مجلة المنتدى الأكاديمي (العلوم الإنسانية)
المجلد (9) العدد (1) 2025
ISSN (Print): 2710-446x ISSN (Online): 2710-4478
تاريخ التقديم: 2025/02/20، تاريخ إرسال التعديلات: 2025/03/10، تاريخ النشر: 2025/03/13

ثنائية الأنا والآخر في مشروع الاستغراب لحسن حنفي

خديجة سعود

قسم الدراسات الإسلامية، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، الجامعة الأسمرية، ليبيا
k.soude@asmarya.edu.ly

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى استجلاء علاقة (الأنا) و(الآخر) في مشروع علم الاستغراب عند حسن حنفي تنظيراً وتطبيقاً وما نتج عن هذا المفهوم من نتائج معتمداً على جمع البيانات الوصفية من مصادرها المكتبية ذلك باتباع المنهج التحليلي النقدي المقارن وخلص الباحث على إثرها إلى لوصول إلى نتائج، أهمها: تتباين ثنائية الأنا والآخر في مفهومها عند (حسن حنفي) بين التنظير والتطبيق مما نتج عنه تقديم صورة الأنا المنكسرة التابعة للآخر في الممارسة الفكرية من خلال مشروع الاستغراب المقترح.

الكلمات المفتاحية: الأنا، الآخر، الاستغراب، حسن حنفي.

المقدمة

تتطلع الأمم إلى التقدم والتطور تبعا لتحرك عجلة الأمم المناظرة لها تقدما وإصلاحا، وفي هذا السياق ترى الكثيرين من الكتاب ينادون بالتجديد واتساع الوعي للوضع الراهن، ومن هؤلاء الكتاب المنظرين لرؤية مستقبلية تعنى بتنظيم المجتمع والعلاقات (حسن حنفي) الذي كتب كتابه (مقدمة في علم الاستغراب)، عرض فيه علاقة الأنا بالآخر، في إطار الواقع اليوم، والتصور الذي يقدمه لعلاقة الأنا بالآخر من خلال (علم الاستغراب) ورسم حدود جديدة في العلاقة بين هذه الثنائية.

مشكلة الدراسة:

تتمثل إشكالية البحث في استشكال مفهوم ثنائية الأنا والآخر في مشروع حسن حنفي تنظيرا وتطبيقا، وما يترتب عليه من نتائج، من خلال طرح الأسئلة الآتية:

- كيف تبدو علاقة الأنا بالآخر في سياق مشروع علم الاستغراب؟
- كيف أسهم مفهوم الأنا والآخر في تشكيل هوية المشروع المقترح؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى استجلاء مفهوم الأنا والآخر في مشروع الاستغراب لحسن حنفي، كما تهدف إلى استظهار نواتج هذا المفهوم من ضبط علاقة الأنا بالآخر، وتشكيل هوية مشروع حسن حنفي (علم الاستغراب).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في الإسهام في استجلاء مفهوم الأنا والآخر، ودور هذا المفهوم في رصد هوية المشروع المقترح لحسن حنفي، أحد أبرز من ألف فيه، مما يسهم في ضبط مفهوم الاستغراب ذاته الذي بدا مضببا بين التنظير والتطبيق في مشروع حنفي.

الدراسات السابقة ذات الصلة:

- مفهوم الاستغراب عند حسن حنفي، عبد القادر بن دلة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس والفلسفة الأورطفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون– تيارت، الجزائر، 2023م.

انطلق فيها الباحث من أسئلة أهمها: كيف أسس حنفي علم الاستغراب؟ وهل يعد المشروع نهضويا؟ وقدم نتيجة مفادها: قد أعلى حسن حنفي بما قدمه في علم الاستغراب من شأن الفكر العربي ووعيه بتبني المشروع التجديدي لتطوير الواقع والنهضة التي تتطلع لها الدول العربية والإسلامية، كما أن مواجهة الغرب تعني تحرر العرب من تبعية الغرب.

- الاستغراب وأهدافه عند حسن حنفي، صباح جمعة، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر– الجزائر، المجلد26، العدد:4، لسنة 2022م.

انطلق فيها الباحث من أسئلة، أهمها: ما مفهوم علم الاستغراب عند حسن حنفي؟ وما أهدافه؟ وإلى أي مدى يمكن تطبيقها؟ ليخلص في ختام الدراسة إلى أن مشروع حنفي قد نجح في تحجيم صورة الغرب وإنزاله من عليائه، فقدم الاستغراب نقيضا للاستشراق، من خلال دراسة الأنا (الشرق) الغرب، وبهذا أسس علما يصحح مسار التاريخ.

- الاستغراب عند حسن حنفي، مليكة بن عطا الله، رسالة ماجستير، شعبة الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح– ورقلة، الجزائر، 2019م.

اهتمت الرسالة بعرض جانب التنظير في فكر حسن حنفي، واكتفت به دون الربط بين تطبيقاته في التقديم لعلم الاستغراب والمقارنة مع تنظيراته.

المنهجية:

البحث هو بحث مكتبي، يعتمد المنهج التحليلي النقدي المقارن؛ ذلك بتحليل ما كتبه حسن حنفي عن علم الاستغراب تحليلا نوعيا، سواء ما كتبه تنظيرا، أو تطبيقا من خلال كتابته لكتابه (مقدمة في علم الاستغراب)، مع المقارنة بين التنظير والتطبيق، وتحليل استعمالاته للمصطلحين (الأنا) و(الآخر) في سياق تقديم مشروعه. كما يعتمد المنهج النقدي لسبر توجهات تطبيقات حسن حنفي؛ لتتمثل المفهوم الذي تعتمده هذه التطبيقات.

حسن حنفي ومكونه الفكري:

أولا: التعريف بالكاتب[1]

حسن حنفي أكاديمي وكاتب مصري (1935م–2021م)، يجيد اللغة الإنجليزية، واللغة الألمانية، واللغة الفرنسية، بالإضافة إلى لغته الأم، متحصل على الدكتوراه من جامعة السربون سنة 1966م، كما أنه متحصل سنة 2009م على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية، مكثر من الكتابة، مؤثر وله تلاميذ، مات في أكتوبر 2021م.

من أبرز ما يميز حنفي في عرض طرحه الفكري هو اهتماماته الفلسفية وبخاصة الأوروبية الحديثة، يصنف غالبا كمنظّر لما يعرف بـ(تيار اليسار الإسلامي)، ويعرف بمشروعه في التراث والتجديد.

(1) للاطلاع على سيرته العلمية ينظر كتابه: ذكريات، مؤسسة هنداوي 2018م.
موقع المجلس الأعلى للثقافة.
/https://web.archive.org/web/20210417080201/http://scc.gov.eg/profile

ثانيا: المكون الفكري للكاتب.

فكر حنفي كان نتاج اندماج ثقافته العربية الأولى بلاحقة التلقي في جامعة فرنسا، التي قضى فيها عشر سنوات من عمره دارسا، وفيها كتب أطروحته التي أشرف عليه في كتابتها مؤسس مجلة اليسار المسيحي، مؤثرا في فكره. [1]

ويُعد حنفي من أبرز الكتاب الذين كانت أفكارهم وأطروحاتهم محط اهتمام الكثيرين، فقد كتبت حول أطروحاته الفكرية العديد من المقالات والرسائل العلمية، ربما من أدق ما كتب في نقد حنفي ما كتبه فهد القرشي، بعنوان: (منهج حسن حنفي دراسة تحليلية نقدية).

وفي المقابل يدافع عنه الكثيرون ويبررون ما ينتقده غيرهم في أفكار حنفي، ومن هؤلاء زهير الخويلدي إذ يقول إن نقاد حنفي لم يقرؤوا له جيدا، وأكثر ما يفعلونه هو قيامهم باقتطاف مجموعة من المقاطع من المقدمة ويستدلون بها من أجل كيل النعوث للرجل[2]، وذلك في معرض رد بعض الانتقادات اللاذعة التي وجهت لحسن حنفي.

المبحث الأول: المفاهيم المتعددة لـ(الأنا، الآخر، الاستغراب) في السياقات المعرفية ذات الصلة

أولا: مفهوم الأنا والآخر:

(الأنا): تدل في اللغة على المفرد المتكلم شخصا لا يمثل هوية ولا انتماء، فجاء في معاجم اللغة: هي ضمير المتكلم، نقل ابن منظور عن الجوهري: "أما قولهم أنا فهو اسم مكنى، وهو للمتكلم وحده، وإنما يُبنى على الفتح فرقا بينه وبين (أن) التي هي حرف ناصب للفعل، والألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة والوقف"[3]، وقيل ضمير رفع للمتكلم، والأنانة قولك أنا.[4]

(1) كما صرح هو في برنامج القنديل، مع أكرم خزام.
https://www.youtube.com/watch?v=INMpYjyudo0

(2) ينظر مقاله المعنون بـ: (مفهوم التنوير الديني: حسن حنفي نموذجا)، الذي نشر في يومية (إيلاف) الإلكترونية، الصادر في (لندن)، العدد 6052، بتاريخ 2008م الخميس 5 يونيو.

(3) لسان العرب، ابن منظور:13/ 37، مادة (أنن)، دار صادر، بيروت – لبنان، 2000م.

(4) ينظر: المنجد في اللغة والعلوم، لويس المعلوف: 19، المطبعة الكاثوليكية، بيروت – لبنان، 1987م.

أما اصطلاحا: فتختلف بحسب الحقل المعرفي الذي تستخدم فيه، ولعل القاسم المشترك في الاستعمال هو اتساع دلالتها لتتجاوز الذات المتكلمة.

ففي بعض الحقول المعرفية يراد ب(الأنا) الحكمة ورجاحة العقل.[1] فالأنا "القسم من الهو الذي تعدل نتيجة تأثير العالم الخارجي فيه تأثيرا مباشرا بواسطة جهاز الإدراك الحسي – الشعور"[2].

كما تعرف أيضا: بأنها "مجموعة من الدوافع والأفعال التي تهدف إلى تكييف جسم الإنسان مع الواقع ومراقبة وصول الحوافز إلى الشعور والحركة" [3].

واستعملها ديكارت للدلالة على الذات المدركة في مقولته الشهيرة: (أنا أفكر إذا أنا موجود)، ووصف العودة للذات بأنه "مشروع تام للعمل والبناء"[4].

ولكن هل تمثل الأنا الهوية الدينية (الإسلامية) أو الهوية القومية (العربية)؟ أو باتت متشظية إلى عائلة ومذهب وطائفة وقبيلة؟

(الآخر) لغة بمعنى غير، كقولك رجل آخر وثوب آخر[5].

أما اصطلاحا: فيختلف أيضا حسب الحقل المعرفي، فعند ديكارت، الآخر هو غير الذات، وهو الذي يحتاج إلى إثبات وجود، يقول: "فالأنا هي التي تثبت وجودها بدون أن تحتاج إلى الغير، والغير بدوره في حاجة ماسة ليثبت وجوده عن طريق العقل والاستدلال والبرهان المنطقي"[6].

وعند سارتر يمكن اكتشاف الآخر باكتشاف الأنا، فالإنسان عنده يكتشف ذاته بالكوجيتو وبه أيضا يكتشف الآخر [7] .

(1) ينظر: الأنا والهو، سيغمون فرويد: 16- 17، تر: محمد عثمان نجاتي، دار الشرق. بيروت – لبنان، ط:4، 1982م.

(2) ينظر: المرجع السابق: 42.

(3) معجم مصطلحات علم النفس، عبد المجيد سالمي، نور الدين خالد: 37، دار الكتاب المصري، القاهرة – مصر.

(4) حديث الطريقة، رينيه ديكارت: 15، تر: عمر الشارني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت _لبنان، ط:1، 2008م.

(5) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: 4/ 12، مادة (أخر)، دار صادر، بيروت – لبنان، 2000م.

(6) تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى، رينيه ديكارت: 80، تر: كمال الحاج، منشورات عويدات، بيروت _لبنان، 1982م.

(7) الوجودية مذهب إنساني، جون بول سارتر: 45، تر: عبد المنعم الحقيقي، ط:1، 1954م.

وبالرغم من أن (الأنا) عند سارتر هي المحور الرئيس، لكن يرى أن الآخر هو الموجود الفعال الذي يجعل الأنا تنظر في ذاتها موضوعا؛ ذلك بانفعال الذات كونها وجودا مرئيا ومكشوفا، يقول: "وتنبغي على أن أدرك أولا الغير على أنه ما من أجله أنا أوجد كموضوع".[1]

واصطلاحا أيضا (الآخر) يفرض السياق المعرفي له مفاهيم متعددة، ففي الطرح الإسلامي قد يعبر به عن اختلاف الهوية الدينية، فيكون المراد بالآخر (أهل الذمة) كما جاء في بعض المؤلفات.[2]

وورد في المعجم الفلسفي الصادر عن مجمع اللغة العربية بأنه: "أحد تصورات الفكر الأساسية، ويراد به ما سوى الشيء مما هو مختلف أو متغير عنه، ومعرفة الغير تعين على معرفة النفس".[3]

وثنائية (الأنا) و(الآخر) تمثل ثنائية جدلية، ويصنفها بعضهم بأنها "مفارقة فلسفية بين ذاتين يتوسطهما موضوع تتحفز فيه العلة والجوهر، والظاهر والباطن، والنفس والعقل، والإدراك والحدس، والحقيقة واليقين"[4].

حسن حنفي في مشروعه المقترح لا يقدم تعريفا دقيقا، إنما هو يمارس استخدام الاصطلاحات فيتجلى مفهومها من خلال العرض الفكري، كما تتجلى العلاقة بينهما (الأنا، الآخر) من خلال الممارسة الفكرية، وإن صرح بتذبذب الدلالة في التعبير بضمير الجمع المتكلم (نا)؛ الذي أرجع سبب استعماله إلى سعيه للخروج من إشكالية تداخل هوية الأنا بين الفكر العربي والفكر الإسلامي[5].

ثانيا: مفهوم الاستغراب.

الاستغراب لغة: نسبة للغرب.

(1) ينظر: الوجود والعدم، جان بول سارتر:322، تر: عبد الرحمن بدوي، منشورات دار الآداب، بيروت _ لبنان، 1966م.

(2) ينظر: التعامل مع الآخر: شواهد تاريخية من الحضارة الإسلامية، إبراهيم المزيني: 18، مركز عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط:1، 2005م.

(3) المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية: 134، عالم الكتب، القاهرة – مصر، 1979م.

(4) جدلية الأنا والآخر (الأصول والمفهوم والنظرية)، شريف أحمد، مجلة المستنصرية، العراق، عدد خاص (2)، 2023م: 335.

(5) ينظر: هامش مقدمة في علم الاستغراب، حسن حنفي: 63.

وجاء في قاموس اكسفورد أن لفظ (Occidentalism) يراد به (أوروبا وأمريكا الشمالية). [1]

أما (Occidentalism) اصطلاحا فيعني:

جوجيو سياسيا، أو نظاما سياسيا، وغالبا ما يعني مستوى عاليا من التطور التكنولوجي أو التقدم العلمي، وقد يعني: السكان الأكثر ثراء في العالم والأكثر استهلاكا.[2]

ويعرِّفُه مازن مطبقاني بأنه "العلم الذي يهتم بدراسة الغرب (أوروبا وأمريكا) من جميع النواحي، العقدية، والتشريعية، والتاريخية، والجغرافية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية.."[3]، فهو من المهتمين بالاستغراب في سياق الاهتمام بالاستشراق، من حيث كيفية تأسيسه، وإن كان متوافقا مع حنفي في جعل الغرب مادة الدراسة، لكنه مخالف له في الهدف منها وسبلها.

وعرفه البعض بأنه "مشروع نقدي للفكر الغربي في الألفية الثالثة".[4]

وجدير بالذكر أن المصطلح حظي باهتمام أكبر بعد كتابة حسن حنفي (مقدمة في علم الاستغراب)، فتوالت المؤلفات، وكان منها ما كتبه: إبراهيم النملة (كنه الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب –رؤية تأصيلية)[5] وفيه اهتم الكاتب ببيان المصطلح وكيفية تطبيق الاستغراب، وموقفه منه ناقدا للغرب.

حيث أشار من خلاله أيضا إلى أن الخوف من الاستغراب هو انكماش على الذات، وعدم اهتمام بما يدور خارج الحدود، وأن طبيعة الاستغراب تدفع إلى إبراز الفوارق والتأكيد عليها أكثر من إبرازها

(1) نقلا عن: The imagined West: Exploring Occidentalism, by: Jouhki, Jukka, Pennanen, Henna- Riikka, 2016 : p1.

(2) ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(3) متى ينشأ علم الاستغراب؟ مقال لمازن مطبقاني، نشر في موقع وحدة دراسات العالم العربي، بمركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية 2005م.
http://www.madinacenter.com/post.php?DataID=311

(4) تداولية الاستغراب في الفكر العالمي المعاصر، للمبروك الشيباني المنصوري: 139، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، مجلد 39، عدد 2، 1443هـ.
نقلا عن: غايات علم الاستغراب، صالح العبيان: 436، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم- جامعة المنيا.

(5) الطبعة الثانية، عن دار بيسان للنشر والتوزيع، بيروت _ لبنان، 1437هـ _ 2016م.

للمشتركات، فالهدف من الاستغراب، وإن كان يسعى لتعزيز الانتماء للذات، إلا أنه لا يمنع دراسة الآخر، وإمكانية التعايش معه وفق المشتركات والاهتمام المتبادل وبناء أرضية مشتركة للتعاون والتبادل.[1]

وكتب طيب تيزيني (من الاستشراق الغربي إلى الاستغراب المغربي – بحث في القراءة الجابرية للفكر العربي وفي آفاقها التاريخية) [2]، فكما يبدو فإن الكاتب استعمل (الاستغراب) كمصطلح، وإن عني موضوع الكتاب بنقد فكر الجابري الذي رآه الكاتب فكرا مؤدلجا في شكل علمي.

وألف عادل عيساوي (سؤال الاستغراب في النظام المعرفي الإسلامي) مشيرا إلى أن التنظير متاح بيسر في هذا المجال، أما التطبيق السليم فاقتناصه ليس باليسير.[3] وفيه حاول المؤلف رصد مواطن الالتماس بين الثقافة الغربية والحضارة الإسلامية، وهو أيضا على نسق من سبق ذكرهم.

وقد تعددت الكتابة في الاستغراب عموما، حتى أن بعضها جاء عرضا كذكر لثقافة الغرب وحضارتهم، وبعضها جاء تنظيرا للاستغراب وضبطا للمصطلح وحدوده.

ومن الكتب التي أُلِّفَت في مجال (الاستغراب) كتاب حسن حنفي (مقدمة في علم الاستغراب) الذي صدر في 1411هـ – 1991م، فاستُقبل بترحيب من البعض وبرد من البعض الآخر، ويكاد الباحثون والمهتمون في هذا المجال يجمعون على أن حسن حنفي هو من أول من دعا بصراحة لإنشاء هذا المجال والتأسيس له بشكل علمي، مع تعدد الاهتمامات والتأليف في زمن متقدم، وبغض النظر عما إذا كانت تنظيرات حنفي متوافقة مع تطبيقاته أم لا.

وفيه ينسب حنفي لنفسه التأسيس لما أسماه علم الاستغراب، ويذكر أن الكتاب جاء كجزء من مشروعه الذي أطلق عليه (التراث والتجديد)، وفيه قدم تعريفا نظريا لمصطلح (علم الاستغراب)، ثم تحدث عن مصادر الحضارة الأوروبية من القرن الأول الميلادي وحتى القرن السادس عشر، ثم انتقل لرصد

(1) كنه الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب –رؤية تأصيلية، إبراهيم النملة: 33 الطبعة الثانية، عن دار بيسان للنشر والتوزيع، بيروت _ لبنان، 1437هـ _ 2016م.

(2) صدر عن دار الذاكرة، حمص _ سورية، 1996م.

(3) ينظر: سؤال الاستغراب في النظام المعرفي الإسلامي، عادل عيساوي:26، دار عقل، دمشق _ سوريا.

تاريخ تغير الحضارة الغربية من طور لآخر، لينتهي بالعنوان (مصير الوعي الأوروبي جدل الأنا والآخر وعلاقة الأنا بالآخر العكسية).

يقول: "سيظل (علم الاستغراب) في هذا البيان النظري الثاني علم اجتهادي خالص أقرب إلى إعلان النوايا والفروض منه إلى تحقيقه" [1].

في سياق وصف المشروع نظريا يقول حنفي: "هذا هو العلم الجديد في ذهني، منهجه تحليل الآخر في وعي الأنا والآخر كما أحياه، موضوعه الآخر كما هو عليه تكوينا وبنية، غايته التحرر منه، ورده إلى حدوده الطبيعية، والقضاء على أسطورة العالمية وضياع الرهبة والخشية منه والتوهان فيه".[2] وإن رأى أن مشروعه لا يزال نوايا صادقة. [3]

أما (الاستغراب) بمعنى محاولة دراسة الغرب وجعل بعض مكوناته محط دراسة فلا يخفى أن حنفي عندها مسبوق، فأحمد فارس الشدياق، والطهطاوي وغيرهما، عاشوا تجربة معايشة الغرب وكتبوا عنه.

ويعرفه حسن حنفي بأنه الوجه الآخر والمقابل للاستشراق، فإذا كان الاستشراق رؤية الآخر لنا ورؤية ذواتنا، فالاستغراب فك عقدة الغرب بتحويله إلى مدروس لا دارس، وبالتالي التخلص من الإحساس بالنقص لغة وثقافة[4].

وحنفي يعد مشروع اليسار الإسلامي تيار نقد ذاتي للحركة الإسلامية ومصححا لها، ويقدم نفسه رائدا له، فكتب (التراث والتجديد)، (من العقيدة إلى الثورة محاولة لإعادة أصول الدين)، (الدين والثورة في مصر)، وكتابه: (مقدمة في علم الاستغراب)، وللكاتب كتابات عدة في فلسفة اليسار يدور جلها حول الأفكار ذاتها.

(1) مقدمة في علم الاستغراب، حسن حنفي: 96، الدار الفنية، القاهرة، 1991م.

(2) مقدمة في علم الاستغراب، حسن حنفي: 790.

(3) ينظر: المرجع السابق: 770.

(4) ينظر: المرجع السابق: 29.

وهذا التضاد هو واقع لما يشير إليه بعض البحاث من حمل غيرهم من الباحثين لتقسيم مفهوم الاستغراب إلى نوعين: استغراب سلبي يمثل الإعجاب الشديد بالعالم الغربي والتبعية له، واستغراب إيجابي مبني على أسس علمية ومنطلقات ذاتية.[1]

المبحث الثاني: علاقة الأنا بالآخر تنظيرا وتطبيقا

أولا: تمثلات الأنا والآخر من الاستشراق إلى التنظير للاستغراب.

تنسحب جدلية الأنا والآخر من الطرح الاستشراقي إلى حركة مضادة في جدلية الأنا والآخر في تصور الاستغراب في مشروع حنفي، وذلك بهدف بناء الأنا ونقد الآخر، حيث إن حنفي دعا إلى تحول الغرب إلى مادة للدراسة بعد أن كان دارسا، وبالتالي نقد المركزية الغربية مركزية للمعرفة، والاستعلاء على هذه المركزية.

وكما يبدو فإن مصطلح (الاستغراب)، ليس بمصطلح ضارب في القدم، فالأكثر أقدمية وانتشارا بل ووجودا على أرض الواقع هو (الاستشراق) الذي ظهر سنة 1779م في إنجلترا، وسنة 1799م في فرنسا، أما استخدام المصطلح فقد كان متأخرا قرابة نصف القرن التاسع عشر، سنة 1838م، بإدراجه ضمن قاموس المجمع العلمي الفرنسي [2].

أما سبب أول ظهور للمصطلح فقد كان لوصف اتجاه فني وأدبي عربي، ثم تحول إلى (الخطاب الاستشراقي orientalist discourse) وهو يؤثر على الطريقة التي تدرك بها أوروبا الحديثة نظيرها الشرقي وتتعامل معه، [3] وعزا فؤاد زكريا سبب نشأة الاستغراب إلى وجود فراغ علمي في الشرق، مما جعل المستشرق يحاول دراسة الشرق اكتشفا له[4]، وسواء كان هذا التعليل صائبا من فؤاد زكريا أو كان فيه تجن على الإرث الثقافي الكبير للشرق، فقد عمل المشتغلون بالاستشراق على قراءة الشرق والعالم

(1) ينظر: مجلة الاستغراب، المقدمة: 12، عدد 1، 1436م.

نقلا عن: غايات علم الاستغراب، صالح العبيان، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم– جامعة المنيا: 435.

(2) ينظر: الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، إسماعيل علي محمد: 21 – 22، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط:3، 2000م.

(3) ينظر: Edward Said: orientalist K by: Mahault Donze –Magnier: pg 1 2017

(4) ينظر: نقد الاستشراق وأزمة الثقافة العربية المعاصرة – دراسة في المنهج، فؤاد زكريا: 56، مؤسسة هنداوي، 2019م.

العربي والإسلامي بالخصوص من خلفياتهم الأيديولوجية، مؤثرين في أبنائه بفكرهم ومناهجهم، وعليه جاء افتراض علم الاستغراب لقلب الاتجاه، فاهتم حنفي _في كتابه_ ببيان مسألة عدم التأسيس الصحيح للاستغراب، وأشار إلى أنه علم جديد يشهد محاولات عدة للتأسيس له، ولكن يجتاحه الخلط الكبير، وحنفي يشير إلى هذا في غير موضع، ومن ذلك أنه خص صفحات للحديث حوله، تحت عنوان (الاستغراب المقلوب)، ولكن الناظر في مقدمة علم الاستغراب يلاحظ أن حنفي قد وقع في هذا المفهوم كغيره ممن أشار إليهم، فيقول: "بدلا من أن يرى المفكر والباحث صورة الآخر في ذهنه رأى صورته في ذهن الآخر..." [1]، فعلى هذا تحولت الأنا إلى موضوع للدراسة كونها صورة متمثلة في ذهن الآخر، ومن شدة رفضه لامتداد الاستشراق في صورة الاستغراب المقلوب يعيب ما يفعله الكتاب المعاصرون من تكرار للفكر الاستشراقي.[2]

وإدوارد سعيد يصف الاستشراق بأنه نظرة الآخر لكونه (الأنا) التي ينطلق منها البحث الاستقرائي، وبالتالي فهو ينطلق من النظرة التي يتبناها الغرب مسبقا للاستشراق. [3] فالاستشراق هو محاولة الغربي المستشرق احتواء الشرق الذي يعتبره فارغا كاعتباره أن الإسلام صورة منحرفة عن المسيحية، وبالتالي فالآخر في عيون المستشرق هو القطب السالب. [4]

ونقل الباحث Mahault مصطلح (الاستشراق الكامن Latent orientalist)، في وصف ما ذكره إدوارد سعيد في سياق نقد الاستشراق، مشيرا إلى تكونه من ثلاثة عناصر أساسية: "العنصرية، المعرفية، التمييز الجنسي". [5]

بالنظر في مشروع (علم الاستغراب) عند حسن حنفي تراه يُرجع سبب الكتابة في مشروعه هذا إلى رغبته في التأسيس له، ليتحول الآخر (الغرب) موضع دراسة ونقد بعد أن كان هو الفاعل في دراسة الشرق، ويرى أن دراسة الغرب ما هي إلا رد اعتبار للأنا الشرقية؛ بتفكيك صورة الآخر المتعالية وجعلها مادة مدروسة، ويستمر في عقد المقاربة بين الأنا والآخر، فيقول:"... حتى بدأ الإبداع على يد يوحنا

(1) مقدمة في علم الاستغراب، حسن حنفي: 73.

(2) ينظر: المرجع السابق: 74.

(3) ينظر: Edward Said: orientalist K by: Mahault Donze –Magnier: pg 1 ,2017

(4) ينظر: الاستشراق والمفاهيم الغربية للشرق، إدوارد سعيد: 22، تر: أحمد عناني، دار رؤية، القاهرة– مصر، ط1، 2006م.

(5) ينظر: Edward Said: orientalist K by: Mahault Donze –Magnier: pg 4 2017

سكوت أريجنا. أهم موضوعين لديه: تأسيس الفلسفة على العقل، وحرية الإرادة وكأنه يؤسس أصل العدل عند المعتزلة: خلق الأفعال واستقلال العقل. استعمل المناهج العقلية الصرفة بصرف النظر عن نتائجها التي قد تصدم معاصريه، ودافع عن حق العقل....." [1].

وهذا يعني الفصل في طريقتي التعامل مع النموذج الغربي فالانبهار بالغرب والأذعنة في مجال النظم والتعليم والعمران والدستور لا يمنع من نقده، وهنا تأتي مهمة الاستغراب – عنده– في القضاء على أسطورة ثقافة الغرب التي تمثل الثقافة العالمية، التي يفرض الغرب على كل شعوب الأرض تبنيها. [2]

وحنفي الذي يقول: "أنا لا أغترب" "إذا أنا موجود" أو "أنا لست الآخر" "إذا أنا موجود"[3]، يرى أن الغرض من الاستغراب لا يقف عند رؤية الوعي الأوروبي حدوده فحسب بل أن يرى الوعي الآخر (الأنا في علم الاستغراب) غير الأوروبي حدوده وإمكاناته[4]، والقضاء على المركزية الأوروبية[5]، فالأنا في تصوير حنفي لها في مشروعه تفتش في ذاتها لترصد التشابه مع الآخر الذي افترض استحالته إلى موضوع في ظل رسم ثنائية الأنا والآخر.

وعليه فإن نظرة الأنا تبدأ من وعي ذاتها مجردا أو من خلال نظرتها للآخر، وفي كلتا الحالتين لا تقيم وزنا لنظرة الآخر لها، فالهدف من هذا المشروع عند حنفي هو معرفة تاريخانية الآخر للوصول لتحرر الأنا من الخوف. [6]

ولكن إذا كان الاستشراق يصف الشرقيين بأنهم غير عقلانيين وعاطفيين وطفوليين وجماعيين، بل في مستوى أدنى من الحضارة مقارنة بالغرب، مما برر استعمارهم[7] فكيف سيصور الاستغراب الغرب!

(1) مقدمة في علم الاستغراب، حسن حنفي: 191.

(2) ينظر: المرجع السابق: 36.

(3) ينظر: المرجع السابق: 59.

(4) ينظر: المرجع السابق: 56.

(5) ينظر: المرجع السابق: 36.

(6) ينظر: المرجع السابق: 97.

(7) ينظر: The Imagined West:Exploring Occidentalism, by: Jouhki,Jukka; Pennanen, henna– Riikka ,p:2, Suomen Antropologi/volume 41 Issue 2, Summer: 2016.

ثانيا: ثنائية الأنا والآخر من خلال الممارسة الفكرية التطبيقية في مشروع الاستغراب.

لا شك أن التماس بين الحضارات وبين الأمم يمثل انطلاقة الإنتاج الفكري، وبناء على هذا يكون ثراء الإنتاج، وتتجدد العلاقة بين تلك الحضارات، فترتسم الهوية وتتشكل، وتتبني عليها طبيعة العلاقة الناشئة علاقة مقاومة أو استسلام أو اتزان وتوازن، ومحافظة على الهوية، وغالبا ما تذكر الهوية عند ذكر التماس بين المجموعات واقعا أو تصورا، ولكن ما المستوى المراد من الهوية؟ فردية أو جماعية؟ تاريخية أو دينية أو ثقافية أو لغوية أو جميعها؟ وبخاصة إذا كان حنفي يفضل التعبير بضمير الجمع المتكلم (نا)، سعيا منه للخروج من إشكالية تداخل هوية الأنا بين الفكر العربي والفكر الإسلامي[1].

ومع أنه يفضل عدم رسم معالم لهوية الأنا لكنها تظهر من خلال ما كتبه في مقدمة مشروعه؛ إذ يُظهر أن جدلية الأنا والآخر تعكس صورة متبادلة للأنا والآخر في ذهن الشعوب والحضارات، فالأنا هو الغرب في ذهن الغرب، والشرق هو الأنا في ذهن الشرق، ولكن في الحقيقة الآخر هو الغرب فقط ولا يعني الشرق مطلقا، فالآخر ند وغريم ولم يكن صديقا ولا حليفا عبر المراحل الثلاث (اليونانية، الحروب الصليبية، الاستعمار الحديث)، فالشرق (آسيا) لم يتشارك معها الأنا تجارب[2]؛ وعليه فإن هوية الأنا في وعيه هي الهوية القومية العربية.

وإذا كانت دراسات الاستشراق تهدف إلى دراسة الأنا (الشرق) بفكر الآخر (الغرب)، فالآخر هو الفاعل والأنا هي الموضوع، فتبدو دعوة الشرق (الأنا) إلى الالتحاق بالغرب (الآخر) في توجهاته باقتراح علاقة التبعية بين (الأنا) و(الآخر)، وبالتالي خوض التجربة ذاتها التي خاض الآخر معركته من خلالها في نبذ الدين (المسيحية) أو حصاره في دائرة دور العبادة (الكنيسة)، فإن الباحث يلمس التوجه ذاته في الاستغراب الذي يقدمه حنفي، فكلاهما يبجل الفكر الغربي، بل تلحظ دعوته لحصار الدين وفرض الانحسار عليه ممثلا بتاريخ أوروبا في انسلالها من الكنيسة، فهنا يكون الآخر فاعلا أيضا والأنا تابع، وإن حاول قلب الآخر الفاعل ليكون موضوعا فما هو إلا موضوع للتمثل والقياس؛ لذلك تراه يصنف الإسلام بأنه تقييد وأرثوذكسية كأرثوذكسية المسيحية، يبدو ذلك في نقله لوصف التدرج التاريخي لأوروبا ومحاولة إبراز الترابط الفكري والتاريخي وحتى الجغرافي بين العرب وأوروبا، فالماضي مشترك وأوروبا

(1) ينظر: هامش مقدمة في علم الاستغراب، حسن حنفي: 63.

(2) ينظر: المرجع السابق: 773، 774.

هي امتداد لآسيا فالحضارة الأوروبية هي امتداد لحضارة الشرق، بالإضافة إلى الهجرات برا إلى الغرب من الشرق[1] مظهرا التشابه بين أوروبا وشمال أفريقيا، من حيث الامتداد الجغرافي ووحدة التاريخ بين البيئتين[2] مشيرا إلى الحضور المسيحي خلال القرن الثاني الميلادي في مصر.[3]

ولعله الدور ذاته الذي ارتآه طه حسين، فهو يرى أن المسيحية والإسلام كلاهما واحد في الجوهر والمصدر، ومحاولة إثبات التشابه في التاريخ بين بلاد المسلمين وأوروبا، فالإسلام- حسب حنفي- يترجم الفلسفة ويذيعها وينميها وينقلها إلى أوروبا، فهما في عطاء متبادل.[4]

ولكن إذا كان حنفي هنا يتحدث عن أحد تطورات الفلسفة وتغيراتها الأوروبية فما علاقة حديثه عن الأشاعرة أو المعتزلة!! وهل الاستغراب حقا يراد به دراسة الغرب أو المقارنة بين الغرب والشرق؟

الاستغراب المقلوب إذا هو عودة إلى الاستشراق بعباءة جديدة! وهو ما وقع فيه حنفي، فهو من يتمثل المناهج والأفكار الغربية وهو الذي يصرح بأن أصل الفكرة ناتج من تقليده للغرب الذي بدأ في الدراسة الذاتية لنفسه كنوع من النقد الذاتي[5].

ومع أنه لا يصرح بأنهما وجهان لعملة واحدة، ويشير إلى التفريق بينهما إلا أنه أشار إلى استخدامه للمنهج التاريخي الذي لطالما استخدم في الاستشراق وطبق على الدراسات غير الأوروبية [6].

فالاستغراب هو تأكيد لنتائج قضايا تم الخوض فيها واستعراض نتائجها الغربية، لتنسحب على الأنا، وكأننا بالاستغراب مرشد يفسح المجال للخروج من الثابت نحو المتغير والممكن انقلابه في كل شيء، سالكا الطريق الذي عبرته أوروبا في الانسلاخ عن الدين إلى إبصار الحداثة.

(1) ينظر: مقدمة في علم الاستغراب، حسن حنفي: 144.

(2) ينظر: المرجع السابق: 145.

(3) ينظر المرجع السابق: 168 وما بعدها.

(4) للمزيد ينظر: مستقبل الثقافة في مصر، طه حسين. مؤسسة هنداوي، 2017م.

(5) ينظر: مقدمة في علم الاستغراب، حسن حنفي: 21.

(6) ينظر: مقدمة في علم الاستغراب، حسن حنفي: 19

ف(الأنا) تتصاغر لتتماهى أمام عظمة الآخر في عينيها مما يقودها إلى التبعية، عندما تفشل في أن تتعامل مع الآخر بعين الواقع، فلا تعظم له شأنا، بل تتعاطى مع معطياته بأسس علمية.

وبالتالي فهو يعرض القضية عرض النموذج والنسخة كما حدث مع عرض تركيا للاستغراب الذي شكل إسقاطا لمكونات الفكر الغربي المنتخبة عند دراسة الاستغراب، تلك المكونات التي قد يتم رفضها إذا تم عرضها كموجه خارجي، فيتولى الاستغراب دور الوصي الذي يعمل على تحديث السكان (الأقل تحضرا)، وفي الوقت ذاته يوفر لهم الحماية من مخاطر التعريب المفرط.[1]

فدراسة الاستغراب في أحد وجهيها تلق وامتثال، وتقديم نماذج واقعية للاحتذاء بها وخوض التجربة.

ولكن القارئ يتساءل ما سر الاستغراب وجزئيات طرحه بالإسلام، إذ الأولى دراسته الغرب الملحد المنبثق عن أديان متعددة ليس الإسلام إحداها، ولا يفوت الكاتب أن يدعو إلى تجريد الدين من معناه، مستعرضا الغرب قدوة في كل شيء شاملا الانسلال من ثوابت الدين وأحكامه، إذ يقول في ترجمته لكتاب (تربية الجنس البشري): "فنشر القديم المتحرر أو ترجمة المؤلفات المتحررة تساعد على نشر الأفكار التحررية في مواجهة التيارات المحافظة السائدة، حتى إذا ما تعود الذهن الشعبي على هذا البديل الفكري تبدأ مرحلة التأليف التحرري، فالنشر تمهيد للتأليف، والترجمة إعداد للعقلية المعاصرة على تقبل الأفكار التحررية" [2]

وهنا تفتيش في الحضارة عن صورة الأنا متوافقة مع صورة الآخر، مقاربة في إصرار منه على ضرورة تمثل (الأنا) بـ(الآخر).

بالإضافة إلى دعوته إلى تطبيق الفلسفة على الإسلام، وبمعنى آخر دراسة الإسلام بقواعد فلسفية تجرده من نظرة القداسة التي يمتلكها المسلم في تعامله مع القرآن الكريم أو السنة، ويستدل بما مر في قرون سابقة من كتابات عقلية للمعتزلة، وهو باب يطرقه جل كتاب الحداثة، مستندا بأثر الفلاسفة المسلمين من أمثال ابن رشد والفارابي وكيفية تأثيرهم، بعد أن تخلى المسلمون عن مناصرة الفلاسفة إلى مناصرة الغزالي والتصوف كما آثروا _ من قبل _ الأشعرية على الاعتزال[3]، كما حاول إثبات أن فكرة

(1) ينظر: Occidetalism: The Historical Fantasy of the modern: by: Meltem Ahiska: 366

(2) تربية الجنس البشري، جوتهولد افرايم، ترجمة: حسن حنفي: 46، مؤسسة هنداوي 2017م.

(3) ينظر: مقدمة في علم الاستغراب، حسن حنفي: 697 .

أنسنة الدين التي رأى أنها موجودة في الإسلام، فالإنسان هو بؤرته، فالإسلام هو أنسنة مغتربة في الله جل جلاله، وذلك عبر علم أصول الدين لينطلق من هذه الفكرة للحديث حول أطروحات الفلاسفة في هذا الباب، مدعيا أن الدراسات الإسلامية حاملة لهذه البذرة من الإنكار المبطن لوجود الله جل جلاله، أو إنكار صفاته تعالى. [1]

فهل بهذا تتحول (الأنا) إلى المقاومة وبناء الهوية، أم أن هذا الطرح ما هو إلا موت (الأنا) وانحسار الهوية مقابل الآخر والإعجاب به؟

وفي معرض حديثه عن الهيجليين اليساريين، يقف على مجموعة من الدراسات التي عدها نماذج جديرة بأن يحتدى بها، بل ويشبه بعض الفلسفات الأوروبية بما جرى في القرنين الرابع والخامس في العالم الإسلامي فيقول في معرض حديثه عن فلسفة بويثيوس: "وهكذا تتحول الفلسفة المسيحية على يد بويثيوس من الأفلاطونية إلى الأرسطية، ويقدم فلسفة عقلانية إنسانية أقرب إلى الاعتزال منها إلى الأشعرية" [2].

ويقرر أن مهمة المفكر والباحث اليوم إعادة صياغة الفلسفات الأوروبية في القرون السابقة وبخاصة القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر[3].

لا يمكن تجاهل حقيقة انصياع حنفي للفكر الغربي مختزلا انصياع الأنا في مشروعه، الذي يمثل انهزام الأنا أمام الآخر، وأن استغرابه هذا يظل قابعا داخل عباءة الاستشراق، وما الأنا _عنده _ إلا تابع للآخر، وما الغرض إلا البحث عن طريق ميسر تسير فيه الأنا خلف الآخر، فما أفول ولا نشوء، بل تدرج وتتبع، وسلك ممر آمن يقي سالكيه من النقد التقليدي ومن المصطلح الذي باتت تشوبه اتهامات المآمرة (الاستشراق)، وإن كان يختلف في أوجه مع الاستشراق، فحنفي يدعو إلى دراسة تاريخ الغرب مضافا إليه الحاضر، بخلاف الاستشراق الذي اهتم بالماضي بعيدا عن الحاضر، وهو _ بغرضه غير المعلن _ملزم بدراسة الحاضر الذي يساعد على يسر تمثل فكر الآخر الغربي.

(1) ينظر: المرجع السابق: 712 .

(2) المرجع السابق: 185.

(3) ينظر: المرجع السابق: 42.

النتائج:

لا يخفى جهد حسن حنفي في تقديم السرد التاريخي وعمق وصفه وتحليله لكثير مما طرحه فيما أسماه (مقدمة في علم الاستغراب)، فقدم وصفا موجزا لتاريخ الآخر (الغرب) مع تسليط الضوء عليه، وفي الوقت ذاته فإن مقدمته لا تشكل دراسة للآخر نقدا وتمييزا واعتبارا للأنا.

إن حنفي في مشروعه (علم الاستغراب) قدم ثنائية الأنا والآخر بصورة الأنا المنكسرة والآخر بالصورة المثلى، ومحاولة دعوته لأن يكون الآخر موضوعا للدراسة، لم يكن في سياق تفكيك سلطته ونقده وإزالة الرهبة بصيرورته موضوعا، بل هو موضوع للتحليل ثم الاقتداء وتمثل تدرجاته في سلم حضارته التي يبدو أن فكر المؤلف مولع بها.

أما الانطلاق من نقطة (الاستشراق) فهو يمثل انطلاقا لسلك تبادل الأدوار، فيقفز الموضوع ليكون هو الدارس ثم تتبوأ الأنا مكان الآخر، والآخر مكان الأنا.

ولكن سرعان ما يكتشف القارئ أن التطبيق في ثنايا الممارسة الفكرية مخالف لما جاء من تنظيرات في صدره، فحنفي لم يستطع تجاوز الموضع الذي انتقده من واقع النظر للذات بعيون الآخر من خلال الاستشراق، ولا يزال الإكبار ورهبة الآخر والإعجاب به يظهر في تلك الممارسات الفكرية، لهذا فهو يرى مظاهر الأمل في وعي العالم الثالث.

التوصيات:

لابد من تحرير العلاقة بين الأنا والآخر النمطية تحريرا فعلا يأتي على الممارسة الفكرية في عرض القضايا، دون الوقوع في الاستلاب والانهزام أمام الآخر، فتكون العلاقة تفاعلية تفاعل الفكري الإنساني من منطلق الندية لا من منطلق الأنا المنكسرة التي تطلب طريقا تستنير به في درب لا تعيه.

كذلك تعزيز الدراسات التي تسهم في نشر وعي الأنا بذاتها، الأنا التي يمثلها المفكر المسلم أو عامة المسلمين، وعيا يمكنها من التفاعل مع الفكر الإنساني بموضوعية، فلا انكسار ولا ازدراء وزهد في المعرفة.

المصادر والمراجع:

كتب:

1. ابن منظور، محمد بن مكرم (2000م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان.

2. حسين، طه (2017م) مستقبل الثقافة في مصر، مؤسسة هنداوي.
3. حنفي، حسن (1991م) مقدمة في علم الاستغراب، الدار الفنية، القاهرة.
4. حنفي، حسن (2018م) ذكريات، مؤسسة هنداوي.
5. سالمي، عبد المجيد، خالد، نور الدين (2019م) معجم مصطلحات علم النفس، دار الكتاب المصري، القاهرة – مصر.
6. زكريا، فؤاد (2019م) نقد الاستشراق وأزمة الثقافة العربية المعاصرة – دراسة في المنهج، مؤسسة هنداوي.
7. عيساوي، عادل، سؤال الاستغراب في النظام المعرفي الإسلامي، دار عقل، دمشق _ سوريا.
8. مجمع اللغة العربية(1979م) المعجم الفلسفي، عالم الكتب، القاهرة – مصر،
9. محمد، إسماعيل علي (2000م) الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، دار الكلمة، ط:3.
10. المزيني، إبراهيم (2005م) التعامل مع الآخر: شواهد تاريخية من الحضارة الإسلامية، مركز عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط:1.
11. معلوف، (لويس1987م)، المنجد في اللغة والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت – لبنان.
12. النملة، إبراهيم (2016م) كنه الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب – رؤية تأصيلية، الطبعة الثانية، عن دار بيسان للنشر والتوزيع، بيروت _ لبنان.

كتب مترجمة:

1. الخليل، سمير، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي (إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة) مراجعة وتعليق: سمير الشيخ، دار الكتب العلمية.
2. ديكارت، رينيه (1982م) تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى، تر: كمال الحاج، منشورات عويدات، بيروت –لبنان.
3. ديكارت، رينيه (2008م) حديث الطريقة، تر: عمر الشارني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت _لبنان، ط:1.
4. سارتر، جان بول (1954م) الوجودية مذهب إنساني، تر: عبد المنعم الحقيقي، ط:1.
5. سارتر، جان بول(1966م) الوجود والعدم، تر: عبد الرحمن بدوي، منشورات دار الآداب، بيروت _ لبنان.
6. سعيد، إدوارد (2006م)، الإستشراق والمفاهيم الغربية للشرق، تر: أحمد عناني، دار رؤية، القاهرة– مصر، ط:1.
7. فرايم، جوتهولد (2017م) تربية الجنس البشري، ترجمة: حسن حنفي، هنداوي.
8. فرويد، سيغمون (1982م) الأنا والهو، تر: محمد عثمان نجاتي، دار الشرق، بيروت – لبنان، ط:4.

كتب باللغة الإنجليزية:

1. Pennanen , Jukka, and Riikka - Henna (2016): The imagined West: Exploring Occidentalism, Suomen Antropologi/volume 41 Issue 2.
2. Mahault Donze Magnier (2017):Edward Said: orientalist .
3. Ahiska, Meltem: Occidetalism: The Historical Fantasy of the modern .

مقالات علمية:

1. أحمد، شريف (2023م)، جدلية الأنا والآخر (الأصول والمفهوم والنظرية)، مجلة المستنصرية، العراق، عدد خاص (2).
2. العبيان، صالح (2022م)، غايات علم الاستغراب، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم– جامعة المنيا، المجلد1، العدد: 46.
3. جمعة، صباح (2022م)، الاستغراب وأهدافه عند حسن حنفي، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر– الجزائر، المجلد26، العدد:4.

برامج تلفزيونية:

1. برنامج القنديل.
https://www.youtube.com/watch?v=INMpYjyudo0

مقالات عامة:

1. مطبقاني، مازن (2005م)، متى ينشأ علم الاستغراب؟ مقال نشر في موقع وحدة دراسات العالم العربي، بمركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
http://www.madinacenter.com/post.php?DataID=311
2. (مفهوم التنوير الديني: حسن حنفي نموذجا)، الذي نشر في يومية (إيلاف) الإلكترونية، الصادرة في (لندن)، العدد 6052، بتاريخ 2008م، الخميس 5 يونيو.

The Duality of the Self and the Other in Hassan Hanafi's Project of Occidentalism.

Khadeja Mohamed Soude
Department of Islamic Studies

Abstract:
This research aims to critically examine the concept of the "Self" and the "Other" in Hassan Hanafi's Occidentalism project, both in its theoretical framework and practical application, and to assess the outcomes derived from this conceptualization. The research adopts a comparative analytical and critical approach, relying on the collection of descriptive data from relevant library sources. The findings indicate a disparity between Hanafi's theoretical formulation of the Self-Other duality and its practical implementation. This discrepancy results in the portrayal of the Self as a subjugated and fractured entity in relation to the Other, particularly in the intellectual discourse presented in the introduction to the Occidentalism project.

Keywords: Self, Other, Occidentalism, Hassan Hanafi.